

من المتوقع أن يعقد في الفترة المقبلة، اجتماع لطرفي الصراع في الملف النووي الإيراني: طهران من جهة، والدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي مع ألمانيا، من جهة أخرى. يتوقع بعض المحللين الفشل

مقويات

حسان الزين

بعد موجة الدعاية للعمليات التجميلية التي غيرت أشكال لبنانيين كثيرين ممن يظهرون على الشاشة، أو يعيشون تحت وطأة الصورة، تتكثف هذه الأيام الدعاية للمقويات الجنسية.

بمعزل عما إذا كان مواطنو أرض شلش الزلوع، المنافس الطبيعي للفيغرا وأחותها، يستعملون هذه المقويات أم لا، فإن الأرض خصبة لها. ثمّة حاجة إليها. فاللبنانيون، في ما يبدو، يعيشون أزمة جنسية تتبدى في السلوك العام والخاص: في التوتر، في العنف، في الحدة والمشاكل المتعلقة التي تحرق الوقت وتدمر لغة التواصل والشفافية، وتخفي الشعور بالضعف وتوهم بالسلطة أو التعالي، في الشعور العميق بالاستقرار واللاسيطرة على الحياة والعيش... الخ.

واستمرار الولادات التي تتغير مؤشراتاتها في البيئات اللبنانية المتنوعة، ليس دليلاً على صحة جنسية. الولادات، إلى كونها نتيجة لا سبباً، هي في لبنان أمر تلقائي بديهي وأحياناً غير واع، حصل إبان العيش في الملاجئ ولم يتأثر بالحرب وويلاتها والأهوال التي يتعرض لها الإنسان. وهي ليست دائماً من حب الحياة. قد تكون من عاداتها أو أخطائها أو الرهان على تحسّنها، بغض النظر عن الظروف.

لا أحسب أنّ اللبنانيين في أفضل أحوالهم الجنسية، وإلا لكانوا بلا إحساس. الحياة الجنسية للبنانيين متأثرة بالأوضاع السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية العامة وبالبنية التحتية. قديماً، قبل الكهرباء والتلفزيون ووصولهما إلى كامل الأراضي اللبنانية، كان يُقال، ولو على سبيل المزاح، إن العتمة سبب في ارتفاع نسبة الولادات. والمقصود هو أن الحياة الجنسية كانت نشيطة ومنتجة. أما اليوم، فإنّ الكهرباء والتلفزيون عكراً ذلك وأثراً سلباً. فالتيار الكهربائي متأرجح ويصعب الجزم بمواعيد غيابه أو حضوره، وإذا ما جرت الاستعانة باشتراك في مولد فإن الفاتورة تتسبب، بالنسبة إلى كثيرين، بخمول وقرق من الدنيا عموماً. ليأتي التلفزيون، ويتسبب لكثيرين، من المترجحين وغيرهم، بإحباط جنسي، سواء أشاهدوا نشرات الأخبار أم الكليبات والمسلسلات والبرامج «المثيرة».

عديدة هي «الدلائل» على ذلك، إحداهما برنامج «لول» الفكاهي، الذي لقي انتشاراً واسعاً وانقسم اللبنانيون حوله بين مؤيد ومعارض. فكثرة الكلام في الجنس، كما يُقال، تعني أن الفعل في أدنى مستوياته. ففي الثقافة والوعي اللبنانيين، كثرة الكلام دليل على قلة الفعل، وهي توحى بطريقة اللبناني في الهروب من واقعه وإخفائه مأساته أو الشعور بالعجز أو الملل أو الإحباط من تواضع قدراته وتراجع حماسه.

لا يمكن توقع أن تكون الحياة الجنسية أفضل من الحياة الاجتماعية والسياسية. غير ذلك كذب أو مداراة للموضوع، إما خجلاً وإما تحريماً. ورفض الإقرار بهذا، أو المصارحة به، لا يعدم الأسباب أو يزيلها. كأنه، أي الرفض، من الدفاعات الذكورية والسلطوية التي تحكم الثقافة الاجتماعية اللبنانية، وتجعل نسبة لا بأس بها من الذكور يلجأون إلى تلك المقويات، على أنواعها، سرّاً حتى عن الشريك... أو يغرقون في أزمات ومشاكل أثارها باتت واضحة في الشخصية اللبنانية الأخذة بالتعقيد المرضي.

مجدداً، وبمعزل عن نسبة استعمال اللبنانيين تلك المقويات، كأنها تناسب ثقافة اللبنانيين، فهي ليست ذكورية تخفي العجز أو التواضع وحسب، وإنما الإفادة منها تجري في الخفاء، أو يمكن الرهان عليها لتوفير توازن للبناني في الغابة التي يعيش فيها. ومن فوائد هذه المقويات أيضاً، أنها تمنح مستعملها شعوراً بالواسطة. هذه الوساطة التي لا يمكن أن يعيش اللبناني أو يرتاح من دونها. فمن دون الوساطة، أي المقوي، لا يشعر اللبناني بالأمان. ومن خلال الوساطة يؤمن اللبناني وظيفته، أو منافعه، أو حتى انتماؤه إلى «الدولة» والطائفة والزعيم. وهذه المقويات الجنسية تشبه الوساطة، أو ربما الوساطة تشبهها.

الزخار
تأسست عام 1953
تندرج تحت شركة «أخبار بيروت»
المدير الفني: أميلك منعم

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسجي الحاج

رئيس مجلس الإدارة والمدير المسؤول: إبراهيم الامين
المكاتب: بيروت - فردان - شارع جونان - سنتر كونكورد - الطابق السادس
تلفاكس: 01759500 01759597 ص.ب. 5963/113
www.al-akhbar.com

الإعلانات Tree Ad 01/61115 03/252224

التوزيع شركة اللوانك 01/666314-15 03/828381

تربنا بارشفي ورشا مرعشي*

في الأسابيع القليلة المقبلة، إذا اتفقت الأطراف كلها على مكان وتاريخ مناسبين للجميع، ستجتمع إيران وأعضاء مجلس الأمن الدائمون مع ألمانيا، أي دول «1+5»، لأول مرة منذ تشرين الأول/أكتوبر 2009. الهدف هو إحياء الدبلوماسية في ما يتعلق ببرنامج إيران النووي. هذه أخبار جيدة للرئيس الأميركي باراك أوباما الذي تعلم بنحو قاس، بعد سنتين على بدء رئاسته، أن الدبلوماسية مع إيران ليست سريعة ولا سهلة.

الإصطفافات بدأت أصلاً. وإيجاد مجال مناورة أكبر داخل بلدانهم، أبلغ المفاوضون الإعلام أنهم سيقدمون إلى الإيرانيين اقتراحاً جديداً قاسياً. ستفاوض الولايات المتحدة من مركز قوة، بقول البيت الأبيض، وذلك انطلاقاً من العقوبات القاسية المفاجئة التي فرضت على إيران من مجلس الأمن في الأمم المتحدة على نحو جماعي، وأحادي من الدول.

يحاول الإيرانيون أن يبدوا واثقين من أنفسهم بنحو مماثل. يقولون إن العقوبات، رغم أنها مزعجة، لم تؤثر على البرنامج النووي. في الحقيقة، تتصرف طهران كأنها في مركز أقوى اليوم بسبب مخزونها من اليورانيوم القليل للتخصيب، وتقدمها في ما يتعلق باليورانيوم



الضغط على النظام السياسي الإيراني المازوم كي يقدم إجابة «نعم» سريعة، يؤدي عادة إلى «لا»



المخصّب بنسبة 20 في المئة. وتضيف أن تشغيل مفاعل بوشهر قريب جداً، وسيصبح مرتبطاً إلكترونياً مع مراكز أخرى في غضون أسابيع. الواقع أنه لم يكن أي من الأطراف متقدماً على الآخر منذ 13 شهراً، موعد بدء آخر جولة من المفاوضات. ربما كان الضغط الدولي المتزايد قد جعل خيارات إيران أكثر حدة، لكن لا أوهام لدى إدارة أوباما بأن العقوبات وحدها ستجعل الجمهورية الإسلامية تخفف من طموحاتها النووية. لا تملك أي من واشنطن أو طهران الوقت إلى جانبها.

فبعدما استعادت الحكومة الإيرانية زمام الأمور بعد القمع العنيف للتظاهرات المطالبة بالديموقراطية، تواجه عزلة متزايدة وحقائق اقتصادية قاسية. وفي الوقت الذي أدى فشل محادثات تشرين الأول/أكتوبر 2009 إلى جعل البيت الأبيض أكثر قدرة على فرض عقوبات قاسية على إيران، لم يعد الوضع مماثلاً اليوم. باتت قيمة الوحدة الدولية بشأن العقوبات هامة مقارنة بقيمة السير بالخطوة الأولى نحو حل دبلوماسي للقضايا القديمة التي تسبب العداء الأميركي - الإيراني اليوم، يجب على الدبلوماسية أن تنجح لحل الخلاف، لا لإيجاد زخم لعقوبات أخرى. إذاً، ماذا يمكن فعله بطريقة مختلفة هذه المرة؟ يجب على إدارة أوباما أن تدرس بحذر المفاوضات الفاشلة منذ تشرين الأول/أكتوبر 2009، وتحسّن مقاربتها كي تأخذ في الاعتبار الدروس التي تعلمتها من هذه الجولة من المحادثات. رغم أن من الواضح أن إيران تتحمل جزءاً كبيراً من ركود الشهور الـ13 الأخيرة، هناك مجال لتحسن في المقاربة الأميركية. هذه لائحة بخمسة دروس يجب أن يبقوها المفاوضون نصب أعينهم قبل دخول الغرفة مع المفاوضين الإيرانيين.

أولاً: لا تسمحوا لعملية مفاوضات الوقود أن تبقى مسيرة المفاوضات رهينة

في تشرين الأول/أكتوبر 2009، عبرت الولايات

المتحدة عن استعدادها لمناقشة قضايا عدة مع إيران. لكن كان هناك شرط مسبق هو موافقة الجمهورية الإسلامية على شحن 1200 كيلوغرام من اليورانيوم القليل للتخصيب إلى الخارج مقابل حصولها على قضبان وقود لمفاعل طهران البحثي. اعتقدت إدارة أوباما أن هذه الصفقة ستتمثل خطوة على طريق بناء الثقة وضرورة لإسكات أصوات الانتقادات المحلية للدبلوماسية، وخفض قدرات إيران النووية، وخلق وقت أكبر للحوار.

تعثرت الخطة حين لم يوافق الإيرانيون (لم يستطيعوا الموافقة). لكن الحقيقة أن الدبلوماسية الشاملة والشروط المسبقة في ما يتعلق بتبادل الوقود تعني مزيداً من المماثلة في المحادثات بشأن قضايا هامة كالعراق، أفغانستان وحقوق الإنسان، ما يجعل كل الأطراف في موقف أسوأ.

في المستقبل، يجب معاملة أي تكرار لصفقة المفاعل كإجراء لبناء الثقة، لا كشرط استراتيجي لا غنى عنه. الفشل في التوصل إلى صفقة في هذا الموضوع يجب ألا يعني توقف كل أجندة المفاوضات بين الولايات المتحدة وإيران.

ثانياً: قبول مساعدة الأصدقاء

تسير علاقة إيران مع كل من دول «1+5» من سيئ إلى أسوأ. ومن الصعب كسر العادات التي

